تعرَّف على حبيبك محمد ﷺ

وخطط لمستقبلك فى الحياة الآخرة

طبع بتصريح من الأزهر الشريف



حققه ونقحه فضيلة الشيخ

طه عبد الرءوف سعد

من علماء الأزهر

تقديم فضيلة الشيخ

عطية صقر



احذروا التقليد

تقديم

لفضيلة الشيخ/ عطيه صقر

عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد فقد اطلعت على إجازة مجمع البحوث الإسلامية لكتاب «التعرف على حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم، وخطط المستقبل في الحياة الآخرة» الذي أخرجته دار السندس، بعد مراجعة فضيلة الشيخ طه بن عبد الرؤوف سعد، ولا يسعني إلا أن أشجع نشر هذا الكتاب ومثله من الكتب التي تقوي إيماننا بالله وثقتنا بالهدي الإسلامي، وبخاصة في ظروفنا الحاضرة، وأرجو الله سبحانه أن يتقبل هذا العمل الجليل ويجزي عليه أهله أحسن الجزاء، إنه سميع مجيب)

عطيه صقر
عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف
١٥/٤/٢٠٠٦

هذه أسماء وصفات النبي ﷺ مكتوبة في مسجد رسول الله ﷺ من الباب إلى المحراب

أسماء وصفات النبي ﷺ (مائتان وواحد) وهي هذه: **اللهم** صل وسلم وبارك على أشرف المرسلين: محمد ﷺ.

أحمد ﷺ	مدثر ﷺ	منذر ﷺ	ذو قوة ﷺ	أمي ﷺ	وكيل ﷺ	مفتاح ﷺ	صاحب المغفر ﷺ
حامد ﷺ	مزمل ﷺ	نور ﷺ	ذو حرمة ﷺ	مختار ﷺ	متوكل ﷺ	مفتاح الرحمة ﷺ	صاحب اللواء ﷺ
محمود ﷺ	عبد الله ﷺ	سراج ﷺ	ذو مكانة ﷺ	أجير ﷺ	كفيل ﷺ	مفتاح الجنة ﷺ	صاحب المعراج ﷺ
أحيد ﷺ	حبيب الله ﷺ	مصباح ﷺ	ذو عز ﷺ	جبار ﷺ	شفيق ﷺ	علم الإيمان ﷺ	صاحب القضيب ﷺ
وحيد ﷺ	صفي الله ﷺ	هدى ﷺ	ذو فضل ﷺ	أبو القاسم ﷺ	مقيم السنة ﷺ	علم اليقين ﷺ	صاحب البراق ﷺ
ماح ﷺ	نجي الله ﷺ	مهدي ﷺ	مطاع ﷺ	أبو الطاهر ﷺ	مقدس ﷺ	دليل الخيرات ﷺ	صاحب الخاتم ﷺ
حاشر ﷺ	كليم الله ﷺ	منير ﷺ	مطيع ﷺ	أبو الطيب ﷺ	روح القدس ﷺ	مصحح الحسنات ﷺ	صاحب العلامة ﷺ
عاقب ﷺ	خاتم الأنبياء ﷺ	داع ﷺ	قدم صدق ﷺ	أبو إبراهيم ﷺ	روح الحق ﷺ	مقيل العثرات ﷺ	صاحب البرهان ﷺ
طه ﷺ	خاتم الرسل ﷺ	مدعو ﷺ	رحمة ﷺ	مشفع ﷺ	روح القسط ﷺ	صفوح عن الزلات ﷺ	صاحب البيان ﷺ
يس ﷺ	محيي ﷺ	مجيب ﷺ	بشرى ﷺ	شفيع ﷺ	كاف ﷺ	صاحب الشفاعة ﷺ	فصيح اللسان ﷺ
طاهر ﷺ	منج ﷺ	مجاب ﷺ	غوث ﷺ	صالح ﷺ	مكتف ﷺ	صاحب المقام ﷺ	مطهر الجنان ﷺ
مطهر ﷺ	مذكر ﷺ	حفي ﷺ	غيث ﷺ	مصلح ﷺ	بالغ ﷺ	صاحب القدم ﷺ	رءوف رحيم ﷺ
طيب ﷺ	ناصر ﷺ	عفو ﷺ	غياث ﷺ	مهيمن ﷺ	مبلغ ﷺ	مخصوص بالعز ﷺ	أذن خير ﷺ
سيد ﷺ	منصور ﷺ	ولي ﷺ	نعمة الله ﷺ	صادق ﷺ	شاف ﷺ	مخصوص بالمجد ﷺ	صحيح الإسلام ﷺ
رسول ﷺ	نبي الرحمة ﷺ	حق ﷺ	هدية الله ﷺ	مصدق ﷺ	واصل ﷺ	مخصوص بالشرف ﷺ	سيد الكونين ﷺ
نبي ﷺ	نبي التوبة ﷺ	قوي ﷺ	عروة وثقى ﷺ	صدق ﷺ	موصول ﷺ	صاحب الوسيلة ﷺ	عين النعيم ﷺ
رسول الرحمة ﷺ	حريص عليكم ﷺ	أمين ﷺ	صراط الله ﷺ	سيد المرسلين ﷺ	سابق ﷺ		سعد الله ﷺ
قيم ﷺ	معلوم ﷺ	مأمون ﷺ	صراط مستقيم ﷺ	إمام المتقين ﷺ	سائق ﷺ	صاحب السيف ﷺ	عين الغر ﷺ
جامع ﷺ	شهير ﷺ	كريم ﷺ	ذكر الله ﷺ	قائد الغر المحجلين ﷺ	هاد ﷺ	صاحب الفضيلة ﷺ	سعد الخلق ﷺ
مقتف ﷺ	شاهد ﷺ	مكرم ﷺ	سيف الله ﷺ	خليل الرحمن ﷺ	مهد ﷺ	صاحب الإزار ﷺ	خطيب الأمم ﷺ
مقفى ﷺ	شهيد ﷺ	مكين ﷺ	حزب الله ﷺ	بر ﷺ	مقدم ﷺ	صاحب الحجة ﷺ	علم الهدى ﷺ
رسول الملاحم ﷺ	مشهود ﷺ	متين ﷺ	النجم الثاقب ﷺ	مبر ﷺ	عزيز ﷺ	صاحب السلطان ﷺ	كاشف الكرب ﷺ
رسول الراحة ﷺ	بشير ﷺ	مبين ﷺ	مصطفى ﷺ	وجيه ﷺ	فاضل ﷺ	صاحب الرداء ﷺ	رافع الرتب ﷺ
كامل ﷺ	مبشر ﷺ	مؤمل ﷺ	مجتبى ﷺ	نصيح ﷺ	مفضل ﷺ	صاحب الدرجة الرفيعة ﷺ	عز العرب ﷺ
إكليل ﷺ	نذير ﷺ	وصول ﷺ	منتقى ﷺ	ناصح ﷺ	فاتح ﷺ	صاحب التاج ﷺ	صاحب الفرج ﷺ

[redacted]

تعرَّف على حبيبك محمد ﷺ

اسمه

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة.

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة.

مولده

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الموافق ١٢ من ربيع الأول وكان قدوم أصحاب الفيل أو بعدها بقليل.

مرضعاته

أول من أرضعته «ثويبة» مولاة أبى لهب بلبن ابن لها «مسروح» أيامًا قبل أن تقدم حليمة... وكانت قد أرضعت قبله حمزة رضى الله عنه، ثم جاءت حليمة السعدية وأخذته عندها لإرضاعه.

وفاة والدته

ذهبت أمه به إلى المدينة وعمره ست سنين إلى أخواله بنى النجار تزورهم ومعها أم أيمن تحضنه فأقامات عندهم شهراً ثم رجعت فتوفيت «بالأبواء» ولهذا فإنه فى عمرة الحديبية قال رسول الله «إن الله قد أذن لمحمد فى زيارة قبر أمه» فأتاه فأصلحه وبكى عنده، وبكى المسلمون لبكائه، فقيل له فى ذلك فقال: أدركتنى رحمتها فبكيت.

حَمْلُه

كانت آمنة تقول ما شعرت أنى حملت ولا وجدت له ثقلاً كما تجد النساء إلا أنى قد أنكرت رفع حيضتى.
من علامات الحمل.

أسماؤه

محمد وأحمد والماحى (يمحو به الكفر) والحاشر (يَقدُمُ الناس بالحشر) والعاقب (آخر الأنبياء) ونبى الملاحم (الحروب). والمقفى (بمعنى العاقب) والشاهد، والمبشر، والنذير والضحوك والقتال، والمتوكل، والفاتح، والأمين، والخاتَم والمصطفى، والرسول، والنبى، والأمى، وطه، ويس، والقثم (المعطاء للخير).

وفاة والده

خرج والده عبد الله إلى الشام فى تجارة مع جماعة من قريش، فلما رجعوا مروا بالمدينة وعبد الله مريض فقال أتخلف عند أخوالى بنى عدى بن النجار، فأقام عندهم مريضًا شهراً ثم توفى بالمدينة وعمره ٢٥ سنة. وكان ميراثه خمسة أجمال وقطعة غنم فورث ذلك رسول الله وكانت أم أيمن تحضنه واسمها بركة.

- تعرَّف على حبيبك محمد ﷺ
- ما أكرمه الله به في الدنيا
- ما أكرمه الله به في الآخرة
- ثناء الله عليه ومدحه له
- من صفاته
- من مزاحه وضحكه
- الإيمان به وثواب محبته
- احترامه والأدب معه
- الصلاة والسلام عليه ﷺ

تعرَّف على حبيبك محمد ﷺ

صفاته

كان رسول الله ربعة ليس بالطويل ولا القصير وليس بالآدم ولا شديد البياض، رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد يضرب شعره منكبيه. قال أنس ما مسست حريراً ألين من كف رسول الله، عظيم الفم طويل شق العين، مدور الوجه أبيض يميل إلى الاحمرار، شديد سواد العينين، غليظ الأصابع واسع الجبين خشن اللحية، سهل الخدين عريض الصدر، أشعر الذراعين والمنكبين، طويل الزندين.

(الترمذي ٣٩٩٩)

أولاده

أول من ولد له القاسم وبه كان يكنى (أبو القاسم) ﷺ ثم زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم ولد له فى الإسلام عبد الله وأمهم جميعاً خديجة وأول من مات من ولده القاسم ثم عبد الله كما رزق إبراهيم من مارية القبطية إلا أنه توفى وعمره ستة عشر شهراً أو أكثر من ذلك.

من معجزاته

- القرآن
- الإسراء والمعراج
- حنين جذع النخلة
- تفجير الماء من بين أصابعه الشريفة
- الإخبار بالأمور الغيبية
- تسليم الحجر والشجر عليه
- الإخبار بالأمور المستقبلية
- انشقاق القمر
- تكثير الطعام والشراب ببركته
- علاجه لأمراض الصحابة بدعائه ومسحهم بيده
- الاستجابة لدعائه
- قتال الملائكة معه
- وقد أصدرت دار السندس كتاب هذا هو الحبيب محمد رسول الله ﷺ (أخباره وفضائله وفضائل أمته) عشرات المعجزات يمكنكم الرجوع إليها

تعرّف على حبيبك محمد ﷺ زوجاته رضي الله عنهن (١)

تعرّف على حبيبك محمد ﷺ

- ما أكرمه الله به في الدنيا
- ما أكرمه الله به في الآخرة
- ثناء الله عليه ومدحه له
- من صفاته
- من مزاحه وضحكه
- الإيمان به وثواب محبته
- احترامه والأدب معه
- الصلاة والسلام عليه ﷺ

خديجة بنت خويلد

كانت متزوجة من اثنين قبل النبي ﷺ وهي أول من أسلم، ولقد سلم الله عليها عن طريق جبريل، ولم يتزوج النبي عليها حتى ماتت، ومكث معها ٢٤ سنة وأشهرا، وكان وفياً لها بعد موتها يبر صديقاتها ويكثر من الدعاء لها والاستغفار لها كلما ذكرها.

حفصة بنت عمر بن الخطاب

وقد عرضها والدها على أبي بكر حتى يتزوجها فلم يجبه وكذلك على عثمان فلم يجبه فلبث ليالي ثم خطبها النبي ﷺ فقال أبو بكر لعمر فإنه لم يمنعني من خطبتها إلا أني سمعت رسول الله يذكرها ولم أكن لأفشي سر رسول الله، وقد طلقها النبي ثم راجعها، وقد توفيت سنة ٤١ هـ وقد بلغت ٦٠ سنة.

«أم سلمة» عاتكة بنت عامر

كانت أول مهاجرة من النساء، وقد أصيبت بوفاة زوجها «أبو سلمة» فتزوجها النبي، وكان النبي إذا صلى العصر دخل على نسائه فيبدأ بأم سلمة لأنها أكبرهن وتوفيت وعمرها ٨٤ سنة، وكانت آخر من مات من زوجات النبي.

زينب بنت خزيمة

وتسمى أم المساكين لأنها كثيراً ما تطعم المساكين، وتوفيت ورسول الله ﷺ حي وقد مكثت عند رسول الله ثمانية أشهر.

جويرية بنت الحارث

تزوجها النبي بعد ما أعتقها حيث كانت من سبايا بني المصطلق. ولقد أعتق الله لها مائة أهل بيت من بني المصطلق فكانت أعظم بركة على قومها وتوفيت سنة ٥٠ هـ.

صفية بنت حيي

وكان أبوها سيد بني النضير وجعل رسول الله عتقها صداقها، وقد دخل عليها رسول الله وهي تبكي فقالت له إن حفصة وعائشة ينالان مني، وتقولان نحن خير منك نحن بنات عم رسول الله، فقال لها النبي ألا قلت كيف تكن خيراً مني وأبي هارون، وعمي موسى وزوجي محمد، وتوفيت سنة ٥٠ هـ.

عائشة بنت أبي بكر الصديق

رآها النبي في المنام قبل أن يتزوجها مرتين، وتزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت إليه وهي بنت تسع سنين وتوفي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة، وكان يلعب معها ويقبلها وهو صائم، ويدعو لها، وقالت إنها فضلت على نساء النبي بعشر: أنه لم ينكح بكرا غيرها ولم ينكح امرأة أبواها مؤمنان مهاجران غيرها، وأنزل الله براءتها من السماء، وجاء جبريل بصورتها في حريرة، وكانت تغتسل مع النبي في إناء واحد، وكان ينزل عليه الوحي وهو معها، وقبض وهو بين سحرها ونحرها ومات في الليلة التي كان الدور عليها فيها ودفن في بيتها.

زينب بنت جحش

تزوجها النبي وعمرها ٣٥ سنة، سنة ٣هجرية وكان قد استخار بها ربه فقال تعالى: ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ فكانت زينب تفخر على أزواج النبي وتقول زوجكن أهلوكن وزوجني الله تعالى وكانت تقية وصادقة الحديث وتكثر من صلة الرحم وتكثر من الصدقة، وتوفيت سنة ٢٠هـ وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنها.

ميمونة بنت الحارث

وهبت نفسها للنبي. قال تعالى: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين﴾ (الأحزاب ٥٠) وتزوجها حين اعتمر بمكة وتوفيت سنة ٦١ هـ.

سودة بنت زمعة

تزوجها النبي في السنة العاشرة من النبوة وكانت ممن أسلم قديماً وهاجرت الهجرة الثانية إلى الحبشة، وكان زوجها السكران بن عمرو، وكان قد أسلم وهاجر معها، فمات بأرض الحبشة، أو بعد الرجوع إلى مكة. فلما حلت خطبها رسول الله ﷺ وتزوجها، وكانت أول امرأة تزوجها بعد وفاة خديجة، وكانت قد وهبت نوبتها لعائشة رضي الله عنها أخيراً.

«أم حبيبة» رملة بنت أبي سفيان

هاجرت إلى الحبشة مع زوجها فتنصر زوجها ومات، فتزوجها النبي ﷺ وهي بأرض الحبشة وأرسل للنجاشي رسول الله وأصدقها النجاشي ٤٠٠ دينار عن رسول الله ﷺ وأرسلها النجاشي مع شرحبيل في سنة ٩هـ وتوفيت سنة ٤٤ هـ.

---

(١) زوجات النبي ﷺ إحدى عشرة سيدة تزوج بهن النبي ﷺ، أما ملك اليمين فهن اثنتان: السيدة مارية القبطية أهداها له المقوقس وأنجبت له ولده إبراهيم ﷺ، والثانية هي: ريحانة بنت زيد النضرية أو القرظية، كانت من سبايا قريظة، فاصطفاها لنفسه، وقيل بل هي من أزواجه ﷺ، أعتقها فتزوجها مثل صفية رضي الله عنها.

ما أكرم الله به محمداً ﷺ في الدنيا

تعرَّف على حبيبك محمد ﷺ
ما أكرمه الله به في الدنيا
ما أكرمه الله به في الآخرة
ثناء الله عليه ومدحه له
من صفاته
من مزاحه وضحكه
الإيمان به وثواب محبته
احترامه والأدب معه
الصلاة والسلام عليه ﷺ

أخذ العهد له

قال الله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه، قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري، قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾

(آل عمران: ٨١)

هو أول المسلمين

قال الله تعالى: ﴿وأمرت لأن أكون أول المسلمين﴾

(الزمر: ١٢)

هو أولى بالأنبياء من أممهم

قال الله تعالى: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا﴾ (آل عمران: ٦٨)

وقصة صيام يوم عاشوراء حينما دخل النبي ﷺ المدينة ووجد أهلها صائمون فسأل عن السبب فقالوا: إن هذا يوم نجى الله فيه موسى من فرعون؛ فصامه وأمر بصومه، وقال نحن أولى به منهم.

(سنن أبي داود)

إنه منة على المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم﴾.

(آل عمران: ١٦٤)

رحمة للعالمين

قال الله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾.

(آل عمران: ١٠٧)

إنه خير الخلق

قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم فأنا خيار من خيار، وقال «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» (الترمذي ٣٩٦٥).

كان نبياً عندما كان آدم في طينته

قال رسول الله ﷺ: «إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته»

(أخرجه السيوطي ح٢٠٩١)

خاتم النبيين

قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟

فقال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين» (الترمذي ٣٩٧٢).

أزواجه أمهات المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ (الأحزاب: ٦).

تابع: ما أكرم الله به محمداً ﷺ في الدنيا

تعرَّف على حبيبك محمد ﷺ
ما أكرمه الله به في الدنيا
ما أكرمه الله به في الآخرة
ثناء الله عليه ومدحه له
من صفاته
من مزاحه وضحكه
الإيمان به وثواب محبته
احترامه والأدب معه
الصلاة والسلام عليه ﷺ

أمان لأمته

قال الله تعالى: ﴿وما كان الله معذبهم وأنت فيهم﴾ (الأنفال: ٣٣).

وقال رسول الله «النجوم أمنة السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابى». (رواه مسلم)

تكفل الله بحفظه

قال الله تعالى: ﴿و الله يعصمك من الناس﴾ (المائدة: ٦٧)

وقال تعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ (الحجر: ٩٥)

لم يناده باسمه

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك﴾ (المائدة: ٦٧).

قال تعالى: ﴿يا أيها النبى حسبك الله﴾. (الأنفال: ٦٤)

فرض بعض شرعه في السماء

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال «أعطى رسول الله ثلاثاً (يعنى ليلة الأسراء) أعطى الصلوات الخمس، وأعطى خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحمات (الذنوب المهلكات)». (رواه مسلم والنسائى)

القسم به

القسم بحياته

قال الله تعالى: ﴿لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون﴾. (الحجر: ٧٢)

القسم ببلده

قال الله تعالى: ﴿لا أقسم بهذا البلد * وأنت حل بهذا البلد﴾. (البلد: ١-٢)

القسم له

قال الله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى﴾. (النجم: ١-٢)

التكفل بحفظ دينه

قال الله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر: ٩)

عموم رسالته

قال الله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾ (سبأ: ٢٨).

النهى عن مناداته باسمه ورفع الصوت فوق صوته

قال الله تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ (النور: ٦٣).

قال الله تعالى: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى﴾. (الحجرات: ٢)

استمرار الصلاة عليه

قال الله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ (الأحزاب: ٥٦) كلمة يصلون تقتضى التجديد والاستمرار.

تابع: ما أكرم الله به محمدًا ﷺ في الدنيا

الإسراء والمعراج

ونال فيهما شرف تكليم الله تعالى له ورؤية الجنة والنار وسماع صريف الأقلام، وإمامته بالأنبياء بالبيت المقدس قال رسول الله «وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء.. فكانت الصلاة فأممتهم..». (رواه مسلم)

تأخير دعوته المستجابة

قال رسول الله ﷺ: «... وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة». (مسلم والبخاري وابن ماجه)

قرنه خير القرون

قال رسول الله ﷺ: «بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنًا..». (رواه البخاري)

رؤيته في المنام حق

قال رسول الله «من رآني في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي». (الترمذي ٢٤٤٥)

خاتم النبوة

عن جابر قال: «رأيت خاتما في ظهر رسول الله كزنة بيضة حمام» وهو خاتم النبوة بين كتفيه. (رواه الترمذي)

اطلاعه على بعض المغيبات

قال عمر «قام فينا النبي مقامًا فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم وحفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه» (رواه البخاري).

إسلام قرينه له

قال رسول الله: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال وإياي إلا إن الله أعانني عليه فأسلم فلم يأمرني إلا بخير» (رواه مسلم).

يرى من وراء ظهره

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «فو الله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري» (أخرجه السيوطي).

غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

قال الله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾.. إلى أن قال... ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ (الفتح: ١-٢).

ما بين بيته ومنبره روضة

قال رسول الله: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة». (رواه النسائي ح ٦٩٥)

فضائل جمة

قال رسول الله ﷺ: «... أعطيت جوامع الكلم ونُصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدي قال أبو هريرة: فذهب رسول الله وأنتم تنتشلونها» (رواه الترمذي).

ما أكرم الله به محمداً ﷺ في الآخرة

وصفه بالشهادة

قال الله تعالى:

﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾. (النساء: ٤١)

الأنبياء تحت لوائه

قال رسول الله ﷺ:

«.. ما من أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج، وإن معي لواء الحمد، أنا أمشي ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة».

(رواه الترمذي والدارمي)

أول من يدخل الجنة

قال رسول الله ﷺ: «وأنا أول من يقرع باب الجنة» (رواه مسلم) وقال ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟! فأقول محمد فيقول بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك» (رواه مسلم).

أكثر الأنبياء تبعا

قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة» (رواه مسلم).

إعطاؤه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود

وذلك ثابت في الحديث المشهور بالدعاء بعد سماع الأذان.

«اللهم رب هذه الدعوة التامة...» إلخ

أعطى الكوثر

قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، فقلت ما هذا يا جبريل؟! قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك» (أخرجه أحمد ٣/١٦١).

أول من يجيز الصراط

قال رسول الله ﷺ: «فأكون أول من يجيز من الرسل بأمته» (رواه النسائي).

أول من يبعث وأول شافع ومشفع

قال رسول الله ﷺ: «.. وأول من ينشق عنه القبر.. وأول شافع وأول مشفع».

(رواه مسلم والترمذي)

له كرسي عن يمين العرش

عن عبد الله بن سلام: «إن أكرم خليقة الله أبو القاسم ثم قال: فإذا كان يوم القيامة بعث الله الخليقة أمة أمة ونبيا نبياً حتى يكون أحمد وأمته آخر الأمم مركزاً قال: فيقوم فيتبعه أمته برها وفاجرها ثم يوضع جسر جهنم فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من شمال ويمين وينجو النبي والصالحون معه، فتتلقاهم الملائكة فتريهم منازلهم من الجنة على يمينك، على يسارك حتى ينتهي إلى ربه فيلقى له كرسي عن يمين الله ثم ينادي مناد أين عيسى وأمته» إلخ (أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد).

الشفاعة

«لأهل الصغائر والكبائر ولدخول الجنة والشفاعة العظمى لأهل الموقف لتعجيل الحساب.

تعرف على حبيبك محمد ﷺ
- ما أكرمه الله به في الدنيا
- ما أكرمه الله به في الآخرة
- ثناء الله عليه ومدحه له
- من صفاته
- من مزاحه وضحكه
- الإيمان به وثواب محبته
- احترامه والأدب معه
- الصلاة والسلام عليه ﷺ

ثناء الله تعالى عليه ومدحه إياه

طهارة النبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم﴾ (البقرة: ١٥١).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أي نسبًا وصهرًا وحسبًا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح».

وعن ابن عباس قال في قوله تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ (الشعراء: ٢١٩).

أي من نبي إلى نبي.

الشاهد والبشير والنذير

قال الله تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾ (الأحزاب: ٤٥).

فهو شاهد على الخلق يوم القيامة وشاهد بوحدانية الله ولم يجعله الله مدعيًا، كما أنه مبشر إلى الله وما عنده فمن لم يستجب كان منذرًا لهم، ثم لا يكتفي بالتبشير والإنذار وإنما يدعوهم بعد ذلك ﴿وداعيا إلى الله بإذنه﴾. (الأحزاب: ٤٦)

رفع الذكر

قال الله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ (الشرح: ٤).

قال ابن عباس: يذكر مع الله في الأذان والإقامة والتشهد ويوم الجمعة على المنابر ويوم الفطر ويوم الأضحى وأيام التشريق ويوم عرفة، وعند رمي الجمار، وعلى الصفا والمروة وفي خطبة النكاح (عقد الزواج)، وفي مشارق الأرض ومغاربها ولو أن رجلاً عبد الله ولم يشهد أن محمداً رسول الله لم ينتفع بشيء وكان كافراً، وقيل رفعنا ذكرك عند الملائكة في السماء وفي الأرض عند المؤمنين ونرفع في الآخرة ذكرك بما نعطيك من المقام المحمود وكرائم الدرجات.

الرحمة

قال الله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء: ١٠٧) زين الله محمداً بزينة الرحمة فكان رحمة، وجميع صفاته رحمة على الخلق، فمن أصابه شيء من رحمته فهو الناجي، فكانت حياته رحمة ومماته رحمة يعني للجن والإنس ولجميع الخلق فللمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالأمان من القتل، ورحمة للكافر بتأخير العذاب.

السراج المنير

قال الله تعالى: ﴿وداعيا إلى الله بإذنه وسراجًا منيراً﴾ (الأحزاب: ٤٦)

والسراج يؤخذ منه أنوار كثيرة فإذا انطفأت يبقى الأول، وكل صحابي أخذ من نور الهداية، فلم يجعل ﷺ أصحابه سرجا بل نجوما، والنجم لا يؤخذ منه نور، ولهذا إذا مات الصحابي فالتابعي يستنير بنور النبي ﷺ ولا يأخذ منه إلا قوله وفعله.

من صفاته ﷺ

تعرّف على حبيبك محمد ﷺ
ما أكرمه الله به في الدنيا
ما أكرمه الله به في الآخرة
ثناء الله عليه ومدحه إياه
من صفاته
من مزاحه وضحكه
الإيمان به وثواب محبته
احترامه والأدب معه
الصلاة والسلام عليه ﷺ

حلمه ﷺ

روى أن النبي ﷺ لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد شَقَّ ذلك على أصحابه وقالوا: لو دعوت عليهم فقال: إني لم أبعث لعانًا ولكنى بعثت داعيًا ورحمة، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون». (رواه مسلم والطبراني)

رحمته وشفقته ﷺ

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء الرحمُ شجنةٌ من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله» قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. (رواه الترمذي)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبُه ولا يخذُلُه كلُّ المسلم على المُسلم حرام عرضه وماله ودمه ....» قال أبو عيسى هذا حديث حسن. (رواه الترمذي)

تواضعه ﷺ

لقد كان ﷺ في بيته في مهنة أهله يحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله (يصلحها) ويخدم نفسه ويقم (يكنس) البيت ويعقل (يربط) البعير ويعلف ناضحه (الجمل) ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق.

وخُيِّرَ بين أن يكون نبياً ملكًا أو نبياً عبداً فاختار أن يكون نبياً عبداً.

كرمه ﷺ

«حُملت إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام إليها رسول الله فقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال له ما عندي شيء ولكن ابتع عليَّ فإذا جاءنا شيء قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه، فكره النبي ذلك فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أنفق ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً فتبسم رسول الله وعرف البشر في وجهه وقال بهذا أُمرت» (رواه الترمذي).

وفاؤه ﷺ

حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت ما غرت على أحد من أزواج النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما بي أن أكون أدركتها وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله ﷺ لها وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيُهديها لهُنَّ.

(رواه الترمذي ح ٢١٤٩)

من مزاحه وضحكه ﷺ

مع الجارية

قالت أم نبيط: أهدينا جارية (فتاة إلى زوجها) وكنت مع نسوة ومعى دف أضرب به وأقول: أتيناكم أتيناكم، فحيونا نحييكم، ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم فقالت: فوقف علينا رسول الله ﷺ فقال: ما هذا يا أم نبيط؟ فقلت بأبى وأمى يا رسول الله جارية نهديها إلى زوجها، قال: فتقولين ماذا؟ «قلت فأعدت عليه فقال ﷺ: «ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم» (رواه الخمسة إلا أبو داود).

مع إحدى النساء

عن أنس، قال جاء أبو طلحة يوم حُنَيْن يُضْحِكُ رسول الله ﷺ من أُمِّ سُلَيْم قال يا رسول الله ألم تر إلى أم سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ فقال لَهَا رسول الله ﷺ مَا تصنَعينَ به يَا أُمَّ سُلَيم قالت أرَدْتُ إنْ دَنَا مِنِّي أحَدٌ مِنْهُمْ طَعَنْتُهُ بِهِ.

(رواه الإمام أحمد ح ١١٦٦٥)

مع أحد أصحابه

عن أبي هريرة، قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبُنا. قال: إني لا أقولُ إلا حقًا. قال أبو عيسى هذا حديث حسن. معنى قوله إنك تُداعبُنا إنما يعنون إنك تُمازحنا. (رواه الترمَذي ح ٢١٢١)

عن أنس بن مالكٍ، أن رجُلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال: إني حاملك على ولد الناقة. فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله ﷺ وهَلْ تَلِدُ الإبِلَ إلاً النُّوقُ. (رواه الترمذي ح ٢١٢٢)

مع زوجاته

قالت عائشة رضي الله عنها: سابقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثت حتى إذا أرهقني اللحم (أي سمنت) سابقني فسبقني فقال ﷺ: «هذه بتلك» يشير إلى المرة الأولى (أى واحدة بواحدة).

(رواه أبو داود ح ٣٢٥١)

مع الأطفال

كان رسول الله ﷺ يأخذ بيد الحسين بن على رضى الله عنه فيرفعه على باطن قدميه ويقول «حُزقة حُزقة ترق عينه بقه..» وكان يدلع لسانه للحسن بن على فيرى الصبى لسانه فيهش إليه.

(رواه ابن السنى في عمل اليوم والليلة)

الإيمان به وثواب محبته ﷺ

الإيمان به ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

(الترمذي ح ٢٨١٠)

لزوم محبته ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» وقال ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان.. وذكر في الأولى: «أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..».

(البخاري ومسلم والترمذي والنسائي)

حب امرأة من الأنصار له ﷺ

إن امرأة من الأنصار قتل أبوها وأخوها وزوجها يوم أحد فقالت: وما حال رسول الله؟ قالوا خيراً هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرنيه حتى أنظر إليه، فلما رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل.

(صغيرة حقيرة)

(ابن ماجه)

وجوب طاعته ﷺ

قال الله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله﴾ (الأنفال: ٢٠).

وقال الله تعالى عن الكفار:

﴿يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾ (الأحزاب: ٦٦).

ثواب محبته ﷺ

كان رجل عند النبي ﷺ ينظر إليه لا يطرف فقال: «ما بالك؟» قال: بأبي أنت وأمي أتمتع من النظر إليك، فإذا كان يوم القيامة رفعك الله بتفضيله فأنزل الله تعالى: ﴿ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ (النساء: ٦٩).

حب الصحابة له ﷺ

عن ابن أبي مليكة قال قيل لأبي بكر رضي الله عنه يا خليفة الله فقال أنا خليفة رسول الله ﷺ وأنا راض به وأنا راض به وأنا راض. (رواه أحمد بسنده)

وعن عابس بن ربيعة، قال رأيت عُمَرَ نظر إلى الحجر فقال أما والله لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ثم قبله. (رواه أحمد)

احترامه والأدب معه ﷺ

تعرّف على حبيبك محمد ﷺ

- ما أكرمه الله به في الدنيا
- ما أكرمه الله به في الآخرة
- ثناء الله عليه ومدحه إياه
- من صفاته
- من مزاحه وضحكه
- الإيمان به وثواب محبته
- احترامه والأدب معه
- الصلاة والسلام عليه ﷺ

الإمام التجيبى رحمه الله

قال أبو إبراهيم التجيبى: «واجب على كل مؤمن متى ذَكره أو ذُكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ فى هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه، ويتأدب بما أدبنا الله به».

الإمام ابن مهدى

وكان عبد الرحمن بن مهدى إذا قرأ حديث النبى ﷺ أمرهم بالسكوت وقال «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى» ويتأول أنه يجب له من الإنصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله.

الإمام مالك رحمه الله

كان مالك إذا ذكر النبى ﷺ يتغير لونه فقيل له يومًا فى ذلك فقال: لقد كنت أرى جعفر بن محمد رحمه الله وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذُكر النبى ﷺ عنده اصفر، وما رأيته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا علي طهارة.. وكان بكاؤهم واصفرارهم. رضى الله عنهم. هيبة له وشوقًا للقائه.

الإمام مالك (أيضا)

قال إنى أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ولا أحدث به إلا على طهارة، وأكره أن أحدث فى الطريق أو وأنا قائم أو مستعجل وأحب أن أفهم حديث رسول الله ﷺ.

من علامات الأدب والمحبة له ﷺ

- الاقتداء به ﷺ واتباع سنته ﷺ والعمل بأقواله وأفعاله ﷺ في المنشط والمكره.
- تعظيمه عند ذكره ﷺ وتوقيره وإظهار الخشوع والانكسار عند سماع اسمه ﷺ.
- محبة القرآن الذى أتى به ﷺ والاهتداء به والتخلق به.
- كثرة ذكره والشوق للقائه ﷺ.
- محبة من يحب من آل بيته ﷺ وأصحابه وعداوة من عاداهم.
- الشفقة على أمته ﷺ ونصحهم والسعى فى مصالحهم ورفع المضار عنهم.

الصلاة والسلام عليه ﷺ

تعرَّف على حبيبك محمد ﷺ

- ما أكرمه الله به في الدنيا
- ما أكرمه الله به في الآخرة
- ثناء الله عليه ومدحه إياه
- من صفاته
- من مزاحه وضحكه
- الإيمان به وثواب محبته
- احترامه والأدب معه
- الصلاة والسلام عليه ﷺ

المعنى

المقصود بالصلاة على النبي ﷺ من الله رحمته ورضوانه وثناؤه عليه عند الملائكة ومن الملائكة الدعاء له والاستغفار ومن الأمة الدعاء والاستغفار والتعظيم له ﷺ.

أوقات الصلاة

يوم الجمعة وليلتها، وعند الصباح والمساء، وعند دخول المسجد والخروج منه وعند قبره ﷺ، وعند إجابة المؤذن، وعند الدعاء وبعده، وعند السعي، وعند اجتماع القوم وتفرقهم، وعند الفراغ من التلبية، وعند ذكر اسمه ﷺ وعند استلام الحجر، وعند القيام من النوم وختم القرآن، وعند الهم والشدائد وطلب المغفرة، وعند تبليغ العلم للناس، وعند الوعظ وإلقاء الدروس وعند خطبة الرجل المرأة في النكاح (عقد النكاح) وفي كل موطن يجتمع فيه على ذكر الله.

الصيغة

أفضل الصيغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وهناك صيغ أخرى، وأقل ما يجزئ هو: اللهم صل على محمد.

ثواب المصلي عليه ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات».

(رواه مسلم)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة» وفي بعض الآثار «ليَردنَّ عليَّ أقوام ما أعرفهم إلا بكثرة صلاتهم عليَّ».

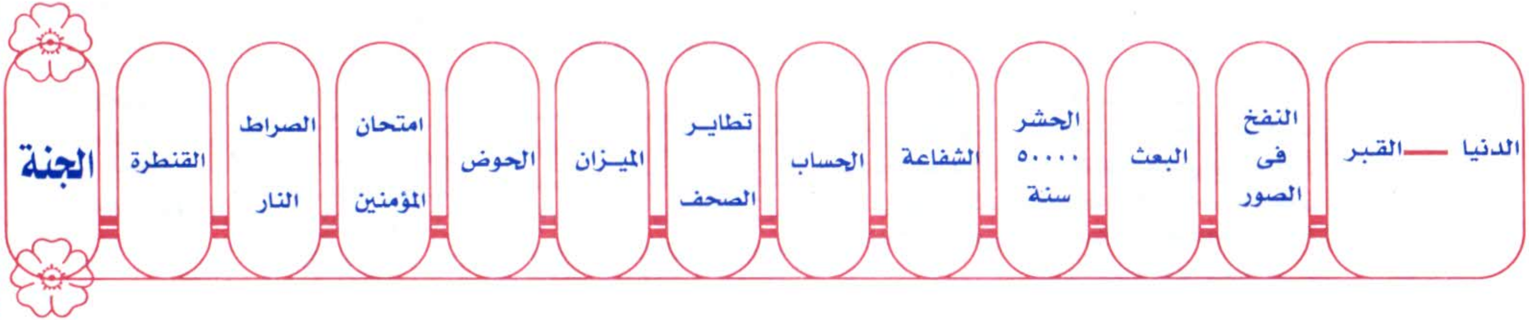
(أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان)

قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليَّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة».

(أخرجه السيوطي)

قال أُبَيُّ بن كعب يا رسول الله إني أكثر من الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال «ما شئت» قال الربع قال: «ما شئت» وإن زدت فهو خير قال الثلث؟ قال ما شئت وإن زدت فهو خير» قال النصف؟ قال «ما شئت وإن زدت فهو خير» قال الثلثين؟ قال «ما شئت وإن زدت فهو خير» قال: يا رسول الله فأجعل صلاتي كلها لك قال «إذاً تُكفى همك ويغفر لك ذنبك» (رواه الترمذي)

خطط لمستقبلك في الحياة الآخرة



وتفكر فى هذه الآيات والكلمات:

- ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران الآية ١٨٥).
- ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (الأعلى الآيتان ١٦، ١٧).
- ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ (التوبة الآية ٣٨).
- ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ (الشورى الآية ٢٠).
- **إنا لنفرح بالأيام نقطعها وكل يـوم يُدنى مـن الأجل**

• قال الله تعالى: ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ (الأنعام الآية ٩٣).

• يعذب فى القبر الكافر والمنافق والمؤمن العاصى.. وأما نعيم القبر فهو للمؤمن فقط.

• يعذب المؤمن فى قبره على جهله بالله واضاعة أمره وارتكاب معاصيه، والقبر إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حُفر النيران.

• وقد ذكر النبى ﷺ بعض المعاصى التى يُعذب بها الميت فى قبره ومنها:

١- عدم التنزه من البول. فيكون على نجاسة بعد قضاء حاجته.

٢- النميمة (يُفسدُ بين اثنين بالكذب).

٣- الغلول (ما أخذه من الغنيمة من غير وجه حق).

٤- الكذب (يشرشر شدقه حتى يبلغ قفاه).

٥- هجر القرآن (يضرب رأسه بالحجارة).

٦- الزنا (يعذب بالتنور ويتوقد من تحته النار).

٧- الربا (يسبح بنهر الدم ويلقم بالحجارة).

٨- الدَّيْن (يحبس بدَيْنه عن الجنة).

• المنجيات من عذاب القبر:

١- (الصلاة والصيام والزكاة وفعل الخيرات من الصدق والصلة والمعروف والاحسان إلى الناس).

٢- الاستعاذة بالله من عذاب القبر.

• المعصومون من عذاب القبر:

١- الشهيد (يجار من عذاب القبر).

٢- المرابط (ويأمن فتنة القبر إن مات مرابطاً فى سبيل الله) وهم الذين يقفون على حدود الدولة الإسلامية لمنع الأعداء من الهجوم والإنذار بهم.

٣- الذى يموت يوم الجمعة. قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر» (رواه أحمد والترمذى).

٤- الذى يموت بداء البطن. قال رسول الله ﷺ: «... من يقتله بطنه فلن يعذب فى قبره...» (أخرجه النسائى والترمذى وحسنه).

النفخ معروف، والصور هو قرن عظيم التقمه إسرافيل ينتظر متى يُؤمر بنفخه

• عدد النفخات:

١- نفخة الفزع: يفزع الناس ويصعقون إلا من شاء الله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ (الزمر/٦٨).

٢- نفخة البعث: يقوم الناس من الأجداث (القبور): ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ (يس/٥١).

• كيف تنعمون؟:

- قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم، وقد التقم صاحب القرن القرن، وحنى جبهته، وأصغى سمعه، ينتظر أن يؤمر أن ينفخ، فينفخ. قال المسلمون: فكيف نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، توكلنا على الله ربنا» (رواه الترمذي).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن طرف صاحب الصُّور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش، مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دُرِّيان» (قال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي).

• متى ينفخ في الصور؟:

- «يوم الجمعة» لقوله ﷺ: «.... ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة» (صحيح ابن خزيمة ١٧٢٨).

- وفي حديث آخر أخبر النبي ﷺ أن الساعة تقوم يوم الجمعة، وفيها يبعث العباد أيضًا، فعن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصَّعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ».
رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الدعوات الكبير.

• كم بين النفختين؟:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما بين النفختين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يوما؟ قال: أبيت قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا أربعون سنة؟ قال: أبيت» (رواه البخاري) ومعنى أبيت أبيت أن أحدد تمييز الأربعين.

• المطر قبل النفخة الثانية؟:

- قال ﷺ: «... ثم يرسل إليه مطراً كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون» (رواه مسلم).

البعث: هو إحياء الأموات يوم القيامة

•قال الله تعالى: ﴿يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد﴾ (المجادلة الآية ٦).

•قال رسول الله ﷺ: «يبعث كل عبد على ما مات عليه» (رواه مسلم) (ويموت على ما عاش عليه).

• خواص الإنسان يوم البعث:

•إن الإنسان يخلق خلقاً جديداً وفيه خصائص جديدة، فمثلا لا يموت مهما أصيب أو عذب، وينظر إلى الملائكة والجن.

• أول من تنشق عنه الأرض:

•قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر..» (رواه مسلم).

•قال رسول الله ﷺ: «... لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق، أو كان ممن استثنى الله عز وجل» (رواه البخاري).

• صفة البعث:

•يبعث الناس من قبورهم عراة حفاة غرلا (غير مختونين) قال الله تعالى: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾. (الأنبياء الآية ١٠٤)

•يبعث المحرم ملبياً، ويبعث الشهيد جرحه يثعب دماً، اللون لون الدم والريح ريح المسك.

•يستحب أن يلقن الميت الشهادة حتى يبعث عليها فيكون من أهل الجنة (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله) دخل الجنة (رواه أبو داود).

• نمو الإنسان:

•والإنسان يتكون في اليوم الآخر من عظم صغير اسمه «عجب الذنب» (والعجب آخر كل شيء) عندما يصيبه الماء ينمو كما قال رسول الله ﷺ: «.. ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، وليس في الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظم واحد، وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة» (رواه مسلم).

• أجساد الأنبياء لا تبلى:

•قال رسول الله ﷺ: «إن الله حرم على الأرض ان تأكل أجساد الأنبياء» (رواه البخاري).

الحشر: هو جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم

• أرض المحشر:

- قال الله تعالى: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار﴾ (ابراهيم الآية ٤٨).
- وأخبرنا الرسول ﷺ عن شكل الأرض فقال: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء (خالصة البياض) كقرصة النقى (خبز الدقيق النقى) ليس فيها معلم لأحد (أى علامة كجبل أو صخرة..)» (رواه البخارى).

• حال الناس فى هذا اليوم:

- قال الله تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ۝ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾ (الحج الآية ٢،١).
- وقال الله تعالى: ﴿ قلوب يومئذ واجفة ۝ أبصارها خاشعة﴾ (النازعات الآية ٩،٨).
- وقال الله تعالى: ﴿فإذا جاءت الصاخة ۝ يوم يفر المرء من أخيه ۝ وأمه وأبيه ۝ وصاحبته وبنيه ۝ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ (عبس الآيات ٣٢-٣٧).

• مدة اليوم وطوله:

- قال تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ (المعارج الآية ٤) ولطول هذا اليوم يظن الناس أنهم لبثوا فى الدنيا ساعة.
- قال الله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار﴾ (يونس الآية ٤٥).
- قال الله تعالى: ﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴾ (الروم الآية ٥٥).

• وصف الله لهذا اليوم:

- قال الله تعالى: ﴿إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا﴾ (الإنسان، الآية ٢٧).
- قال الله تعالى: ﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ (المؤمنون الآية ١٠١).
- قال الله تعالى: ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ۝ ليوم عظيم ۝ يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ (المطففين الآيات ٤-٦).

• **قبض الأرض وطى السماء:** قال الله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (الزمر الآية ٦٧). قال رسول الله ﷺ: «يطوى الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟» (مشكاة المصابيح ٥٣/٣).

• **دك الأرض:** قال الله تعالى: ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة * وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾ (الحاقة الآية ١٣، ١٤).

• **نسف الجبال:** قال الله تعالى: ﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا * فيذرها قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجا ولا أمتا﴾ (طه الآيات ١٠٥، ١٠٧).

• **تفجير البحار:** قال الله تعالى: ﴿وإذا البحار فجرت﴾ (الانفطار الآية ٣).

• **انشقاق السماء:** قال الله تعالى: ﴿يوم تمور السماء مورا﴾ (الطور الآية ٩) ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ (الرحمن الآية ٣٧).

• **تكوير الشمس:** قال الله تعالى: ﴿إذا الشمس كورت﴾ (أي تجمعت وذهب ضوؤها) (التكوير الآية ١).

• **تساقط الكواكب:** قال الله تعالى: ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾ (الانفطار الآية ٢).

• **خسوف القمر:** قال الله تعالى: ﴿فإذا برق البصر * وخسف القمر﴾ (القيامة الآية ٧، ٨).

• **دنو الشمس:** تدنو الشمس فى ذلك اليوم إلى رؤوس الخلائق بمقدار ميل. قال رسول الله ﷺ: «فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجامًا» (وأشار النبى بيده إلى فيه) (رواه مسلم). ولولا أنهم مخلوقون خلقًا غير قابل للفناء لانصهروا وذابوا. (ويقولون إن الميل: هو الذى يتكحل به «المرود»).

• **التخاصم:** يتخاصم فى هذا اليوم الضعفاء والمتكبرون. ويتخاصم الكافر مع قرينة وشيطانه وأعضائه، ويلعن بعضهم بعضاً، ويعض الظالم على يديه ويقول يا ليتنى لم أتخذ فلانًا خليلاً وصديقاً، ويتمنى لو اتبع الرسول -صلى الله عليه وسلم- فى ذلك اليوم وكان من أمته وأصحابه ومحبيه.

• **خطبة إبليس:** فى هذا اليوم يخطب إبليس: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ (إبراهيم الآية ٢٢).

• حال الكافر:

- قال تعالى: ﴿يودُّ الْمُجْرِمُ لوْ يَفْتدِي منْ عذابِ يوْمئذٍ ببنيه ۝ وصاحبته وأخيه ۝ وفصيلته الَّتي تُؤْويه ۝ ومن في الأرْض جميعًا ثُمَّ يُنجيه﴾ (المعارج الآية ١١-١٤)
وذلك عندما تسحب جهنم بسبعين ألف زمام على كل زمام (أى حبل) سبعون ألف ملك، فيراها الكافر ويود لو أنه يفتدى نفسه من هذا العذاب الأليم.
- فيكون حال الكفار في ذلة وحسرة ﴿يَقُولُ الْكافِرُونَ هذا يوْمٌ عسِرٌ﴾ (القمر الآية ٨) فيتمنى الموت والإهانة ﴿ويقُولُ الْكافِرُ يا ليْتني كُنتُ تُرابًا﴾ (النبأ الآية ٤٠).

• حال عصاة المؤمنين:

ورد فى النصوص بعض الذنوب التى يعذب المؤمن بها فى هذا اليوم وهى:

١- الذين لا يؤدون زكاتهم: يُمثل له ماله ثعبانًا له نقطتان سوداوان في عينيه فيطوق عنقه. ويجعل ماله صفائح من نار ثم يعذب به.
٢- المتكبرون: قال ﷺ «يحشر المتكبرون أمثال الذر (صغار النمل) يوم القيامة، فى صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان» (رواه الترمذى).
٣- ذنوب لا يكلم الله أصحابها ولا يزكيهم (الذين يكتمون ما أنزل الله/ الذين يحلفون بأيمان كاذبة لكسب دنيوى/ المنان/ رجل بايع إماما فإن أعطاه وفى وإن لم يُعطه لم يَفِ/ رجل منع ابن السبيل فضل ماء/ الشيخ الزانى/ الملك الكذاب/ الفقير المتكبر/ العاق والديه/ المرأة المتشبهة بالرجال/ الديوث (وهو الذى يرى السوء بأهله ويسكت عنه)/ من أتى امرأته فى دبرها/ من جر ثوبه خيلاء).
٤- الأثرياء المنعمون إلا من أنفق ماله بيمينه وشماله وبين يديه وورائه.
٥- الغادر: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء، فقيل: هذه غدرة فلان ابن فلان» (رواه مسلم).
٦- الغلول: وهو ما يؤخذ من الغنيمة خفية، وغاصب الأرض، وذو الوجهين المتلون، قال ﷺ: «تجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه» (رواه أبو داود).
٧- الحاكم الذى يحتجب عن رعيته، والذى يسأل وعنده ما يغنيه، والذى يبصق تجاه القبلة، والكاذب بحلمه (الكذب فيما يراه النائم).

• حال الأتقياء:

أما الأتقياء فلا يفزعهم هذا اليوم ولا يخيفهم ويمر عليهم كصلاة ظهر أو عصر.

- قال الله تعالى: ﴿إنَّ الَّذين سبقتْ لهُم مِّنَّا الْحُسْنىٰ أُوْلئك عنْها مُبْعدُون ۝ لا يسْمعُون حسيسها وهُمْ في ما اشْتهتْ أنفُسُهُمْ خالدُون ۝ لا يحْزُنُهُمُ الْفزعُ الأكْبرُ وتتلقَّاهُمُ الْملائكةُ هذا يوْمُكُمُ الَّذي كُنتُمْ تُوعدُون﴾ (الأنبياء الآيات ١٠١-١٠٣). (والفزع الأكبر) هو يوم البعث من القبور والحشر.. حيث يناديهم المنادى عند قيامهم ﴿ألا إنَّ أوْلياء الله لا خوْفٌ عليْهمْ ولا هُمْ يحْزنُون﴾ (يونس الآية ٦٢).

- أثناء عذاب الناس ودنوُ الشمس على رؤوس الخلائق بمقدار ميل (قيل هو ميل المكحلة - المرود) تستظل سبعة أصناف تحت ظل العرش وهم: إمام عادل، وشاب نشأ فى عبادة ربه، ورجل معلق قلبه بالمساجد، والمنفق بالسر، ومن يَحُولُ خوفُ الله بينه وبين الوقوع فى فتنة النساء، والمتحابون بجلال الله، والذاكر الله فى خلوته فتدمع عيناه، ويضاف عليهم إنظار المعسر (المدين المعسر).
- قال رسول الله ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة..» (رواه مسلم ح ٣٠٤).
- قال رسول الله ﷺ: «كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً تجاوز عنه، لعل الله أن يتجاوز عنا، قال: فلقى الله فتجاوز عنه». (متفق عليه)
- قال رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا» (رواه مسلم).
- قال رسول الله ﷺ: «للشهيد عند الله ست خصال:... ويأمن من الفزع الأكبر..» (ابن ماجه ٣٧٩٩).
- قال رسول الله ﷺ: «.. ومن مات مرابطًا فى سبيل الله أمن من الفزع الأكبر..» (أبى الدرداء ح ٣٤٧٩).
- قال رسول الله ﷺ: «من كظم غيظًا وهو يقدر أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى أى الحور العين شاء» (رواه الترمذى).
- قال رسول الله ﷺ: «من أعتق رقبة مسلم فهو فداؤه من النار» (رواه أحمد).
- قال رسول الله ﷺ: «المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة» (رواه مسلم).
- قال رسول الله ﷺ: «من شاب شيبة فى الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة» (رواه النسائى).
- قال رسول الله ﷺ: «إن أمتى يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء» (رواه البخارى ومسلم ح ١٧٦).
- أما الكافر فلا تنفعه أعماله وإن كان فيها خير من صدقة وصلة رحم وإنفاق فى الخيرات. فقد وصف الله تعالى أعمالهم بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِين كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (النور/٣٩) فهذه الأعمال يظن الكافر أنها تغنى عنه شيئًا يوم الدين ولكنها لا وزن لها ولا قيمة لأنها قامت على غير أساس ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران/٨٥).

الشفاعة وهي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة

• أنواع الشفاعة:

١- خاصة بالنبى وهى الشفاعة العظمى فى أهل الموقف يوم المحشر. حتى يرفع الله العذاب عن الناس ويحاسبهم.

٢- عامة: وهى فيمن دخل من المؤمنين إلى النار ليخرجوا منها وهى للنبى وغيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين ويشترط لهذه شرطان: (إذن الله فى الشفاعة) ﴿من ذا الَّذي يشفعُ عنده إلاَّ بإذنه﴾ (البقرة/ ٢٥٥). (ورضاه عن الشافع والمشفوع) ﴿ولا يشفعون إلاَّ لمن ارتضى﴾ (الأنبياء/٢٨).

١- الشفاعة العظمى:

فى رواية قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس يوم القيامة، فيهتمون لذلك. وفى رواية: فيهمون لذلك - فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، حتى يريحنا من مكاننا هذا؟ قال: فيأتون آدم، فيقولون: أنت آدم أبو الخلق، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم (أى بغيتكم)، فيذكر خطيئته التى أصاب، فيستحى ربه منها، ولكن ائتوا نوحاً أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. قال: فيأتون نوحاً، فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته التى أصاب، فيستحى ربه منها، ولكن ائتوا إبراهيم الذى اتخذه الله خليلا، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست هناكم، وذكر خطيئته التى أصاب، فيستحى منها ربه ، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته، فيأتون عيسى روح الله وكلمته، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمداً، عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال: قال رسول الله ﷺ: فيأتوننى، فأستأذن على ربى، فيؤذن لى، فإذا أنا رأيته وقعت ساجداً فيدعنى ما شاء الله، فيقال: يا محمد، ارفع، قل يسمع، سل تُعطَ، اشفع تشفع، فأرفع رأسى فأحمد ربى بتحميد يعلمنيه ربى، ثم أشفع، فيحد لى حداً، فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، ثم أعود فأقع ساجداً، فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى، ثم يقال لى: ارفع يا محمد، قل يسمع، سل تعط، اشفع تشفع، فأرفع رأسى، فأحمد ربى بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لى حداً فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة...» (أخرجه البخارى ومسلم).

وفى حديث ابن عباس من رواية عبدالله بن الحارث عنه عند أحمد.. فيقول عز وجل: يا محمد ما تريد أن أصنع فى أمتك؟ فأقول: يا رب عجل حسابهم...».

الحساب وهو إطلاع الله عباده على أعمالهم ﴿إنَّ إلَيْنا إيابَهُمْ * ثُمَّ إنَّ علَيْنا حسابَهُمْ﴾ (الغاشية ٢٥، ٢٦) ويكون بعد الشفاعة العظمى

- والمراد بالحساب أن الله تعالى يوقف عباده بين يديه ويعرِّفهم بأعمالهم التى عملوها وأقوالهم التى قالوها وما كانوا عليه فى حياتهم الدنيا من إيمان وكفر واستقامة وانحراف.
- الأمم تجثوا على الرُكب عندما يدعى الناس للحساب ﴿وترى كل أمة جاثية كلُّ أمةٍ تُدعى إلى كتابها اليوم تُجزون ما كُنتم تعمَلون﴾ (الجاثية/ ٢٧).
- قال الله تعالى: ﴿هل ينظُرون إلاّ أن يأتيهمُ اللهُ في ظُلَلٍ من الغَمام والملائكةُ وقُضيَ الأمرُ وإلى اللهِ ترجعُ الأمورُ﴾ (البقرة/٢١٠) وهو مجيء الله تعالى ومجيء الملائكة، فهو موقف جليل.
- ويؤتى بالعباد الذين عقد الحق محكمته لمحاسبتهم ويقومون صفوفًا للعرض على رب العالمين... ﴿وعُرِضوا على ربِّك صفًّا﴾ (الكهف/٤٨).
- الكفار يحاسبون لتوبيخهم وإقامة الحجة عليهم ﴿ويومَ يُناديهم فيقولُ أين شُركائيَ الَّذين كُنتُم تزعُمون﴾ (القصص/٦٢). والكفار يتفاوتون بالعذاب كل على حسب عمله. فالنار دركات بعضها تحت بعض، وكلما كان المرء أشد كفراً كلما كان أشد عذاباً.
- يقيم الله تعالى على الكافرين الشهود ﴿ولا تعمَلون من عملٍ إلاّ كُنّا عليكُم شُهودًا إذْ تُفيضُون فيه﴾ (يونس/ ٦١). فأعظم الشهداء عليهم هو ربهم وخالقهم كما أنه يشهد الناس عليهم وكذلك الأرض والأيام والليالى والمال والملائكة وأعضاء الإنسان كل ذلك من الشهود.
- يسأل الله العباد عما عملوه فى دنياهم ﴿فوربِّك لنسألنَّهُم أجمعين * عمّا كانُوا يعمَلون﴾ (الحجر/ ٩٢، ٩٣). ويسأل العبد عن أربع: عمره وشبابه وماله وعلمه، ويسأل عن النعيم الذى تمتع به ﴿ثُمَّ لتُسألُنَّ يومئذٍ عن النَّعيم﴾ (التكاثر/٨). ويسأل عن العهود والسمع والبصر والفؤاد (القلب).
- والمؤمن يخلو الله به فيقرره بذنوبه حتى إذا رأى أنه هلك قال الله له: سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، وأما الكافر والمنافق فينادى بهم على رؤوس الخلائق ويحاسبون أمام الناس.
- والحساب عام لجميع الناس إلا من استثناهم النبى وهم سبعون ألفًا منهم عُكَاشَة بن محصن ﷺ ومن صفاتهم هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون.
- أول أمة تحاسب أمة محمد ﷺ فنحن آخر الأمم وأول من يحاسب.
- وأول ما يحاسب عليه العبد من حقوق الله الصلاة، وأول ما يقضى بين الناس فى الدماء.

- فى ختام مشهد الحساب يعطى كل عبد كتابه المشتمل على سجل كامل لأعماله التى عملها فى الحياة الدنيا.
- والكتاب هو: الصحيفة التى أحصيت فيها الأعمال التى كتبها الملائكة على العامل ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾(الانشقاق/ ٧-١٢).

طريقة استلام الكتب:

١- المؤمن: يستلم كتابه بيمينه من أمامه وإذا اطلع عليه سر واستبشر، قال الله تعالى واصفاً حال المؤمن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾(الحاقة/ ١٩-٢٤).

٢- الكفار والمنافقون: يستلمون كتبهم بشمائلهم من وراء ظهورهم ثم يدعون بالويل والثبور. قال الله تعالى واصفاً حالهم: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾(الحاقة/ ٢٥-٣١).

الموقف رهيب:

- وعن عائشة رضى الله عنها أنها سألت النبى «هل تذكرون أهليكم؟ قال أما فى ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً:

١- عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل.

٢- عند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه فى يمينه أم فى شماله أو وراء ظهره.

٣- وعند الصراط إذا وضع بين ظهرانى جهنم حتى يجوز»(رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم).

- عندما يعطى العباد كتبهم يقال لهم: ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(الجاثية/٢٩).

الميزان
الدنيا
القبر
النفخ في الصور
البعث
الحشر
الشفاعة
الحساب
تطاير الصحف
الميزان
الحوض
امتحان المؤمنين
الصراط
النار
القنطرة
الجنة

الميزان وهو ما يضعه الله يوم القيامة لوزن أعمال العباد ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ (الأنبياء/٤٧)

والميزان لوزن أعمال العباد ويكون ذلك بعد الحساب والوزن للجزاء فهذا يكون بعد المحاسبة والمحاسبة لتقدير الأعمال.

- وهو ميزان حقيقى له كفتان فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعهما وهو ميزان دقيق ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء/٤٧).

روى الحاكم عن سلْمَان عن النبى ﷺ قال: «يوضع الميزان يوم القيامة، فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعت، فتقول الملائكة: يا رب لمن يزن هذا؟ فيقول الله تعالى: لمن شئت من خلقى، فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك» (رواه مسلم).

الأعمال التى تثقل الميزان:

- قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» (الحديث الأخير في صحيح البخاري).
- «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السموات والأرض».

(رواه مسلم ح ٢٨١)

- «إن أثقل شىء يوضع فى ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذىء» (رواه الترمذى وقال: هذا حديث حسن صحيح).

حديث البطاقة:

- عن عبد الله بن عمرو بن العاصى -رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله سيخلص رجلاً من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر له تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتى الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول ألك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول الله تعالى: «بلى إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم اليوم»، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك. فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟! فيقول: فإنك لا تُظلم، فتوضع السجلات فى كفة، والبطاقة فى كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شىء»

(رواه الترمذي ح ٢٦٣٩).

يكرم الله عبده محمداً ﷺ فى الموقف العظيم بإعطائه حوضاً واسع الأرجاء

صفة الحوض:

- ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل.
- وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء.
- يأتيه هذا الماء من نهر الكوثر الذى أعطاه **الله** لرسوله فى الجنة.
- ترد عليه أمة محمد ﷺ من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً.
- طوله شهر وعرضه شهر وزواياه سواء (مربع).
- ولكل نبى حوض ولكن حوض النبى ﷺ أكبرها وأعظمها وأكثرها لقول رسول **الله** ﷺ: «إن لكل نبى حوضاً وإنهم ليتباهون أيهم أكثر وارده وإنى لأرجو أن أكون أكثرهم وارده» (رواه الترمذى).
- وإن بعض أمة محمد ﷺ ليردون على الحوض فيمنعون فيقول رسول **الله** ﷺ «فأقول: أى رب: أصحابى. فيُقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك» (رواه البخارى ومسلم).
- عن أبى هريرة -رضى **الله** عنه- قال: قال رسول **الله** ﷺ: «إن حوضى أبعد من أيلة (مدينة العقبة بالأردن) من عدن لهو أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثر من عدد النجوم، وإنى لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه». قالوا: «يا رسول **الله** أتعرفنا يومئذ؟! قال: نعم، لكم سيماء (علامة) ليست لأحد من الأمم، تردون علىَّ غراً محجلين من أثر الوضوء» (رواه مسلم).
- وفى رواية أخرى لمسلم عن أنس قال: «ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء».

• وفى آخر يوم الحشر، يحشر العباد ويساقون إما إلى الجنة وإما إلى النار، فأما الكفار فكل أمة منهم تتبع الإله الذى كانت تعبده، فالذين يعبدون الشمس يتبعونها، فيحشر الكفار إلى النار كقطعان الماشية جماعات جماعات ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا﴾ (الزمر/٧١). أو يحشرون على وجوههم ﴿الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم﴾ (الفرقان/٣٤). ولا يبقى إلا المؤمنون، وفى المؤمنين المنافقون فيأتيهم ربهم فيقول لهم ما تنتظرون؟ فيقولون، ننتظر ربنا، فيعرفونه بساقه عندما يكشفها لهم فيخرون سجداً إلا المنافقين فلا يستطيعون ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ (القلم/٤٢). (والله أعلم بحقيقة قوله تعالى).

• ثم يتبع المؤمنون ربهم وينصب لهم الصراط ويعطى المؤمنون أنوارهم ويسيرون على الصراط ويطفأ نور المنافقين.

• روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فى إجابته للصحابة عندما سألوه عن رؤيتهم لله: «هل تضارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال فإنكم ترونه يوم القيامة، كذلك يجمع الله الناس، فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله فى غير الصورة التى يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله فى الصورة التى يعرفونه، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه، ويضرب جسر جهنم، قال رسول الله ﷺ: «فأكون أول من يجيز، ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال ﷺ: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل، ثم ينجو...».

الصراط: وهو الجسر الممدود على جهنم ليعبر المؤمنون عليه إلى الجنة ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ (مريم/٧١)

• صفته:

• سئل رسول الله ﷺ عنه فقال: «مدحضة مزلة عليها خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقباء تكون بنجد يقال لها السعدان» (رواه البخاري).

• وفى صحيح مسلم من حديث أبى سعيد الخدري قال: «بلغنى أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف».

• ويمر عليه المؤمنون والمنافقون فقط بعدما يلقى الكفار بالنار.

• والورود نوعان:

١- ورود الكفار على النار وهذا ورود دخول قال الله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (هود/٩٨).

٢- ورود المؤمنين الموحدين وهذا ورود أى مرور على الصراط على قدر أعمالهم «فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس فى جهنم» (متفق عليه).

• أول من يعبر الصراط من الأنبياء محمد ﷺ، ومن الأمم أمته، لقوله: «فأكون أنا وأمتى أول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم» (رواه البخارى).

• ينجى الله المتقين من الصراط لقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (مريم/ ٧٢).

• يقول شارح الطحاوية: «وفى هذا الموضع يفترق المنافقون عن المؤمنين، ويتخلفون عنهم، ويسبقهم المؤمنون، ويحال بينهم بسور يمنعهم من الوصول إليهم. روى البيهقى بسنده عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: «يجمع الله الناس يوم القيامة» إلى أن قال: «فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى دون ذلك بيمينه، حتى يكون آخر من يعطى نوره فى إبهام قدمه، يضىء مرة ويطفأ أخرى، إذا أضاء قدم قدمه، وإذا أطفأ قام، قال: فيمر ويمرون على الصراط، والصراط كحد السيف دحض مزلة، ويقال لهم: امضوا على قدر نوركم، فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالطرف، ومنهم من يمر كشد الرجل، يرمل رملاً على قدر أعمالهم، حتى يمر الذى نوره على إبهام قدمه، تخر يد، وتعلق يد، وتخر رجل وتعلق رجل، وتصيب جوانبه النار، فيخلصون فإذا خلصوا، قالوا: الحمد لله الذى نجانا منك، بعد أن أراناك، لقد أعطانا ما لم يعط أحداً».

• وقد حدثنا الحق تبارك وتعالى عن مشهد مرور المؤمنين على الصراط، فقال: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (الحديد: ١٢-١٥).

ويدخل الكافرون النار وأما المؤمنون وفيهم المنافقون فيتوجهون إلى الصراط

أبـوابهـا: لها سبعة أبواب وإن نارنا فى الدنيا جزء من سبعين جزءا من حر جهنم.

صفات أهل النار: ما بين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع، وضرسه مثل جبل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث ليشتد عذابه.

شرابهم وطعامهم: الماء الحار شرابهم، يصب على رؤوسهم فينفذ حتى يخلص إلى جوفه ويمرق من قدميه ثم يعاد كما كان، ولو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معايشهم، وطعامهم الغسلين، وهو ما سال من جلود أهل النار من القيح والصديد وهو ما يسيل من لحم الكافر.

أهـون المعذبين: أهون أهل النار عذاباً من توضع فى أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه.

قعـرهـا: لو أن حجراً ألقى فى جهنم يهوى بها سبعين سنة لا يصل إلى قعرها.

وقـود النـار: الناس وهم الكفرة والمشركون والحجارة هم وقود النار وقال ابن مسعود هى حجارة من كبريت.

شـدة حـرها: فهواؤها السموم وهو الريح الحارة، وظلها اليحموم وهو قطع الدخان، وماؤها الحميم (الماء المغلي)، وانها تأكل كل شىء لا تبقى ولا تذر، تحرق الجلود وتصل إلى العظام وتطلع على الأفئدة.

كـلامـهـا: إذا رأوها من بعيد يسمعون لها تغيظاً وزفيراً وتنادى ثلاثة أصناف: الجبار العنيد، وكل من دعا مع الله إلها آخر، والمصورين.

كثـرة أهلهـا: من يدخل النار أكثر ممن يدخل الجنة ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (يوسف/١٠٣).

لبـاسهـم: تفصل لهم ملابس من النار.

أنواع العـذاب: إنضاج الجلود، والصهر وهو صب الحميم على رؤوسهم، واللفح فيكبون على وجوههم، والسَّحب سحب الكفار على وجوههم، وتسويد الوجوه، وإحاطة النار بهم، واطلاعها على الأفئدة، واندلاق الأمعاء فيها، ويقيدون بالسلاسل والأغلال ويضربون بالمطارق وقرن معبوداتهم وشياطينهم معهم.

القنطرة التى بين الجنة والنار

- روى البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا، حتى إذا هُذبوا ونقوا أذن لهم فى دخول الجنة فوالذى نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله فى الجنة منه بمنزله كان فى الدنيا».
- فيحبس أهل الجنة بعدما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم فى الدنيا ويدخلون الجنة وليس فى قلوب بعضهم على بعض غل. قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر/٤٧).
- عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها، فإنه ليس ثَم (هناك) دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه» (رواه البخارى).
- أخرج الحاكم وأحمد من حديث جابر بن عبد الله بن أنيس رفعه «لا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده مظلمة حتى أقصه منه، حتى اللطمة، قلنا يا رسول الله كيف وإنما نحشر حفاة عراة؟ قال بالسيئات والحسنات» (فتح البارى ج١/٣٩٧).

الجنة
الدنيا
القبر
النفخ في الصور
البعث
الحشر
الشفاعة
الحساب
تطاير الصحف
الميزان
الحوض
امتحان المؤمنين
الصراط
النار
القنطرة
الجنة

بناؤها: لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران ومن صلى فى اليوم اثنتى عشرة ركعة بنى له بيت فى الجنة.

أبوابها: فيها ثمانية أبواب وفيها باب اسمه الريان لا يدخله إلا الصائمون وعرض الباب مسيرة الراكب السريع ثلاثة أيام ويأتى عليه يوم يزدحم الناس فيه.

درجاتها: فيها مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها، ومنها تفجر أنهار الجنة ومن فوقها عرش الرحمن.

أنهارها: فيها نهر من عسل مصفى، ونهر من لبن لم يتغير طعمه، ونهر من خمر لذة للشاربين، ونهر من ماء غير آسن، وفيها نهر الكوثر للنبى محمد ﷺ أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزر -أى الجمال-.

أشجارها: إن فيها شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها وإن أشجارها دائمة العطاء قريبة دانية مذللة.

خيامها: فيها خيمة مجوفة من اللؤلؤ عرضها ستون ميلاً فى كل زاوية فيها أهل يطوف عليهم المؤمن.

أهل الجنة: أهل الجنة جرد مرد مكحلين لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وأول زمرة يدخلون على صورة القمر ليلة البدر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومباخرهم من الألوة (نوع من البخور الجيد).

نساء أهل الجنة: لو أن امرأة من نساء الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحًا ويرى مخ سوقها من وراء اللحم من الحسن ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها.

أول من يدخل الجنة: نبينا محمد ﷺ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه، وأول ثلاثة يدخلون: الشهيد، وعفيف متعفف، وعبد (رقيق) أحسن عبادة الله ونصح مواليه.

نعيم آخر أهل الجنة: دخولا يقال له تمنى فعندما يتمنى يقال له لك الذى تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا.

سادة أهل الجنة: سيدا الكهول أبو بكر وعمر، وسيدا الشباب الحسن والحسين، وسيدات نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

خدم أهل الجنة: ولدان مخلدون لا تزيد أعمارهم عن تلك السن إذا رأيتهم كأنهم لؤلؤ منثور ينتشرون فى قضاء حوائج السادة.

النظر إلى وجه الله تعالى: من أعظم النعيم لأهل الجنة رؤية الرب عز وجل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة/٢٢، ٢٣).

الخلود

- قال الله تعالى: ﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ﴾ (هود/١٠٨). أى غير مقطوع.
- قال رسول الله ﷺ: «إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، أتى بالموت؛ فيوقف على السور، الذى بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: قد عرفناه، وهو الموت الذى وكل بنا، فيضجع فيذبح على السور بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار خلود لا موت» (رواه مسلم).

الخاتمة

أخى القارئ.. أختى القارئة:

وبعد هذه الجولة الإيمانية فى مراحل الإنسان وسياحته الأخروية نسأل الله عز وجل أن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن يثبتنا على الإسلام، وألا يجعلنا من الأشقياء المحرومين، وأن نكون من الصنف الذى أذهب الله عنهم الحزن يوم القيامة ﴿وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ۝ الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب﴾ (فاطر/ ٣٤، ٣٥).

كما نسأله تبارك وتعالى أن يجعل همنا هم الآخرة فقد قال ابن قيم الجوزية -رحمه الله - فى كتابه الفوائد:- «إذا أصبح العبد وأمسى وليس همه إلا الله وحده تحمل الله سبحانه حوائجه كلها وحمل عنه كل ما أهمه وفرغ قلبه لمحبته، ولسانه لذكره؛ وجوارحه لطاعته.

وإن أصبح وأمسى والدنيا همه حمله الله همومها وغمومها وأنكادها ووكله إلى نفسه فشغل قلبه عن محبته بمحبة الخلق ولسانه عن ذكره بذكرهم وجوارحه عن طاعته بخدمتهم وأشغالهم فهو يكدح كدح الوحوش.

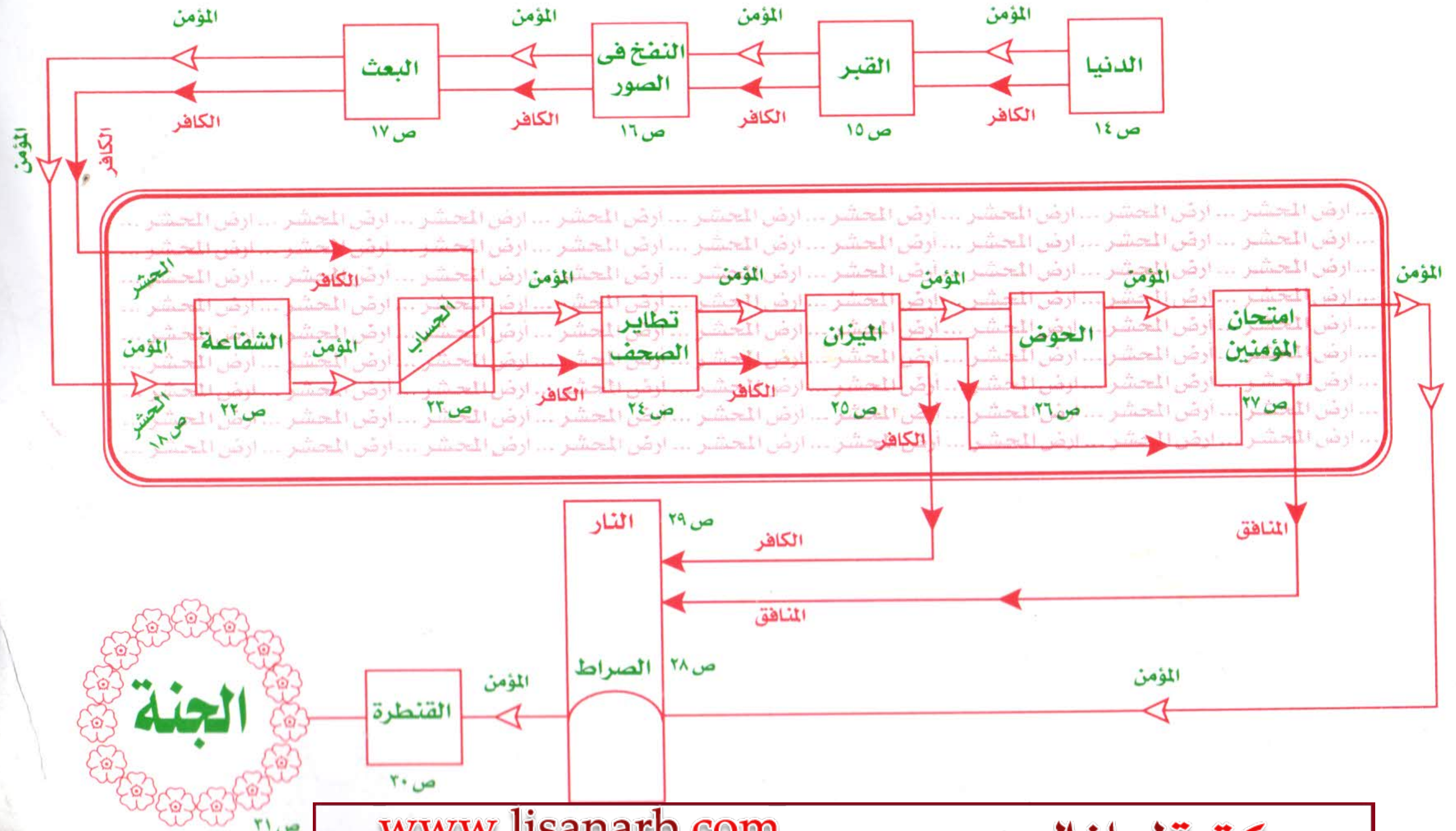
قال الله تعالى: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾ (الزخرف/ ٣٦).

وصل اللهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

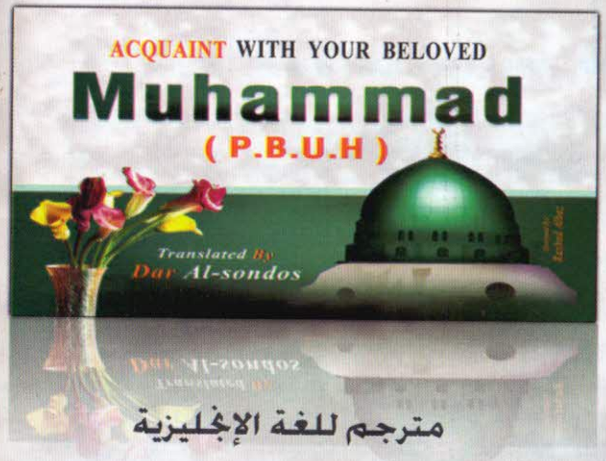
رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٣/٨٣٢١
الترقيم الدولى
977-5442-43- 5

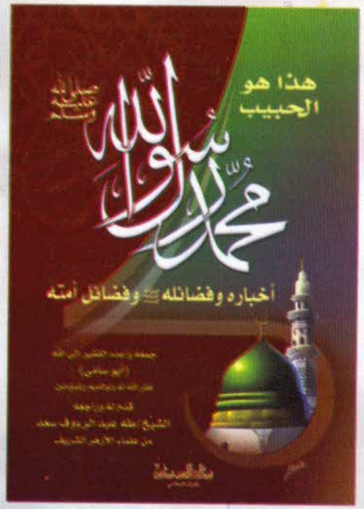
يطلب من
دار السندس للتراث الإسلامى
ش السيد الدواخلى إمام جامعة الأزهر - الحسين ت ٢٥٨٩٧٥٢٩ - ٢٧٨٧٣٤٧٦

مصيــر الإنســان مــن دنيــاه إلــى آخرتــه ....



صدر حديثا






بسم الله الرحمن الرحيم
AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writing & Translation

احذروا التقليد

وتأكد من صحة النسخة بيدك

تقديم فضيلة الشيخ/ عطيه صقر

موافقة الأزهر الشريف

• والتصريح الواضح باسم دار السندس

دار السندس للتراث الإسلامي
ش السيد الدواخلى - أمام جامعة الأزهر بالحسين - القاهرة
ت: ٢٧٨٧٣٤٧٦ - تليفاكس: ٢٥٨٩٧٥٢٩ - ٠١٢/٢٥٩٢٤٦٧ - ١٢/٣٧٠٧٠٢٦